ذم الهوى

فوالله ما أدري وإني لدائب ... أفكر ما جرمي إليها فأعجب .

قال فبلغها قوله فأنشأت تقول صدق والله قيس حيث يقول .

ومن يطع الواشين لا يتركوا له ... صديقا وإن كان الحبيب المقربا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أحمد بن محمد البخاري وأخبرتنا شهدة قالت أنبأنا أبو محمد بن السراج قالا أنبأنا الحسن بن علي الجوهري قال أنبأنا ابن حيوية قال حدثنا محمد بن خلف قال قال أبو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلى به اجتمع قومه إلى أبيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلى به ابنك فلو خرجت به إلى مكة فعاد ببيت الله وزار قبر رسول الله A ودعا الله D رجونا أن يرجع عقله ويعافيه الله تعالى فخرج أبوه حتى أتى مكة فجعل يطوف به ويدعو الله له بالعافية وهو يقول .

دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة وهنا أن ستمحي ذنوبها .

وناديت أن يا رب أول سؤلتي ... لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها .

فإن أعط ليلى في حياتي لا يتب ... إلى الله خلق توبة لا أتوبها .

حتى إذا كان بمنى نادى مناد من تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وأبوه يبكي عند رأسه ثم أفاق وهو يقول .

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيج أطراف الفؤاد وما يدري .

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلى طائرا كان في صدري